



رسول الله ﷺ
علمني

بشرح المهندس علاء حامد

المحاضرة الثالثة عشر
وللنساء قصص



والنساء قصص

الحمد لله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ؛ وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.
أما بعد:-

مرحباً بكم في لقاء جديد مع لقاءات هذه الدورة المباركة ومدارسة قصص النبي عليه الصلاة والسلام ، نتعلم من الرسول عليه والسلام هذه المقاصد العظيمة التي مشينا معها في هذه السلسلة الطيبة المباركة وما زالت القصص كثير ، وما زالت المواقف كثيرة ، وما زالت الفوائد كثيرة ، وما زال الانسان يتأكد مرة بعد مرة أن هذا القصص إنما هو وحي اختيرت بعناية شديدة؛ لأن مجموعة هذه القصص كما بينا من أول السلسلة لغاية دلوقتي تشعر إنها ما تركت شيء من شخصية المسلم إلا لمستته ، فمحتاجة حد يقعد على القصص يمسك مجموع القصص ويحلل القصص شملت أيه من الأخلاق والمعاملات والعبادات والأفكار والسلوك؛ علشان يزداد انبهاره؛ لأن كل القصص اعطتنا رؤية شمولية، وممكن فعلاً القصص دي تكون صالحة ليسكن منهج متكامل عليه الإنسان فضلاً عن غيرها من الأحاديث.

النهاردة هيبقى معنا جزء من الصورة مهم جداً الصورة المتكاملة للقصص وهي جزء الخاص بالنساء، لأن عندنا لغاية دلوقتي كل القصص اللي فاتت كانوا رجال، أليس للنساء نصيب من هذه القصص؟!!

هل ذكر النبي عليه الصلاة والسلام قصص للنساء؟

لا شك، قلنا لازم الصورة تكتمل، وعموماً النساء شقائق الرجال في أي قصة بتخاطب رجل هي بتخاطب المرأة أو أي موقف عمله رجل هو

نفس الموقف ينطبق على المرأة؛ ولكن لا بد أن يكون للنساء نصيب.

لما جاءت المرأة إلى النبي عليه الصلاة والسلام قالت: **إن الله سبحانه وتعالى يذكر الرجال في القرآن ولا يذكر النساء، طيب الله خاطر هذه المرأة وأنزل:**

{ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا }

فأكد سبحانه وتعالى:

✓ **أن الخطاب ليس إهمالاً للمرأة وإنما المرأة مثل الرجل مالم يأتي دليل أن الخطاب خاص بالرجال** زى الجهاد في سبيل الله ، ماعدا ذلك كل خطاب للرجل هو خطاب للمرأة ، والله سبحانه وتعالى أكد في هذه الآية أن الخطاب مشترك وكان فيها تطيب لخاطر النساء.

✓ **كذلك النبي صلى الله عليه وسلم لم يحرم النساء من قصص تخصصهن وترفع لهن الهمة لتعرف المرأة أن لها دوراً كبيراً في الإسلام ، وأنه قد سبقها قدوات عظيمات لهن شأن عند الله تعالى.**

النهاردة هنقول قصة ويرتبط بها قصة تانية وهما قصتين في مكان غريب في وضع أصعب ما يمكن وهى **"قصة ماشطة ابنة فرعون المرأة التى كانت تمشط أو تسرح لأبنة فرعون"** ، وسيلحق بهذه القصة **"قصة امرأة فرعون وهى آسيا بنت مزاحم"** ، خلونا نركز في القصتين دول وهنعيش معاهم مع حال آسيا وحال ماشطة ابنة فرعون ، وإن كان في السنة النبى حكى قصة الماشطة فقط وقصة آسيا امرأة فرعون إنما

■ ذكرت في القرآن في أواخر سورة التحريم:
{ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ
بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ }

■ وذكرها النبي عليه الصلاة والسلام إجمالاً في قوله: كمل من
الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا أربع مريم ابنة عمران وآسيا
بنت مزاحم وذكر خديجة رضي الله عنها وفاطمة بنت محمد
رضي الله عن نساء بيت النبي عليه الصلاة والسلام.

خلينا نبدأ بالقصة اللي هي ثبتت وبعد كده نتفرع منها إلى نماذج عدة
وعشان المرأة تعرف كم لها من دور وأن المجتمع يحتاج إلى دور المرأة
بشدة وهيكون في آخر الدرس استفاضة في النقطة دي بالذات.

هذا الحديث رواية عند أحمد وغيره بسند حسن حسنه مجموعة من
العلماء حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم: "لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي أُسْرِيَ بِي فِيهَا..." هي ليلة الإسراء
والمعراج، قال: "أَتَتْ عَلِيَّ رَائِحَةُ طَيِّبَةٍ..." رغم إنه عدى خلي بالك
على مشاهد كثير من الجنة فأكيد هو شم روائح طيبة كثير لا دي حاجة
تانية دي ريحة أطيب من اللي أنا شميته كله هي من اطيب ما يمكن
لدرجة إنها لفتت انتباهه

اشمعنا دي بالذات؟ ليه دي مميزة؟

"أَتَتْ عَلِيَّ رَائِحَةُ طَيِّبَةٍ، فَقُلْتُ: يَا جَبْرِيلُ، مَا هَذِهِ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ؟ ، فقال:
هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون وأولادها، قال: قلت: وما شأنها؟ قال:
بينما هي تمشط ابنة فرعون ذات يوم إذ سقطت المدرى من يديها..."
المشط أسمه المدرى وقع من يديها

"فَقَالَتْ: بِاسْمِ اللَّهِ، فَقَالَتْ لَهَا ابْنَةُ فِرْعَوْنَ: أَبِي، قَالَتْ: لَا، وَلَكِنْ رَبِّي وَرَبُّ أَبِيكَ اللَّهُ، قَالَتْ: أَخْبِرْهُ بِذَلِكَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَأَخْبَرَتْهُ، فَدَعَاَهَا، فَقَالَ: يَا فُلَانَةُ، وَإِنَّ لَكَ رَبًّا غَيْرِي؟! قَالَتْ: نَعَمْ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ، فَأَمَرَ بِبَقْرَةٍ مِنْ نَحَاسٍ فَأُحْمِيَتْ ثُمَّ أَمَرَ بِهَا أَنْ تُتْلَى هِيَ وَأَوْلَادُهَا فِيهَا..."

أَمَرَ أَنْ يُلْقَى وَاحِدٌ وَاحِدٌ مِنْ أَوْلَادِهَا مَشْهُمٌ الْخَمْسَةِ مَعَ بَعْضٍ يَبْدَأُ بِالْكَبِيرِ ثُمَّ الْأَصْغَرُ مِنْهُ ثُمَّ الْأَصْغَرُ ... وَكُلُّ مَرَّةٍ يَقُولُهَا فَكَّرْتُ! رَاجِعْتُ نَفْسِي! لَسَهُ عَلَى دِينِكَ؟ ، تَخِيلُ يَرْمِي أَبْنَاهَا قَدَمَهَا يَغْلِي فِي قَدَرٍ مِنَ النَحَاسِ فِيهِ زَيْتٌ مَغْلَى يَتَغْلَى وَيَدُوبُ تَمَامًا قَدَمَهَا وَهِيَ ثَابِتَةٌ كُلَّ مَرَّةٍ فَرَمَى الْأَوَّلَ وَالثَّانِي وَالثَّلَاثَ وَالرَّابِعَ وَبَقِيَ رَضِيعٌ فِي يَدَيْهَا ،

"قَالَتْ لَهُ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً..." قَالَتْ لَهُ قَبْلَ مَا يَرْمِي عَاوِزَهُ حَاجَهُ وَاحِدَهُ ، "قَالَ: وَمَا حَاجَتُكَ؟ قَالَتْ: أَحِبُّ أَنْ تَجْمَعَ عِظَامِي وَعِظَامَ وَلَدِي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَتَدْفِنَنَا، قَالَ: ذَلِكَ لَكَ عَلَيْنَا مِنَ الْحَقِّ، قَالَ: فَأَمَرَ بِأَوْلَادِهَا فَأُلْقُوا بَيْنَ يَدَيْهَا وَاحِدًا وَاحِدًا، إِلَى أَنْ انْتَهَى ذَلِكَ إِلَى صَبِيِّ لَهَا مُرَضِعٍ..."

طَبْعًا الْأُمُّ بَتَمُوتُ مِنْ جُودِهِ تَتَحَطَّمُ مَعَ كُلِّ وَلَدٍ يَبْمُوتُ لَكِنْ حَالَةُ الْأُمِّ مَعَ الرَضِيعِ بَتَكُونُ قِمَّةَ الرَّحْمَةِ قِمَّةَ الشَّفَقَةِ قِمَّةَ الضَّعْفِ لِأَنَّهَا ضَعْفٌ فِي النِّهَايَةِ فِي الْحَقِيقَةِ حَتَّى أَنَّهَا تَقَاعَسَتْ وَتَرَدَّدَتْ وَقَعَدَتْ تَفَكَّرَ أَقُولُ وَلَا مَا أَقُولُ..

قَالَ: "إِلَى أَنْ انْتَهَى ذَلِكَ إِلَى صَبِيِّ لَهَا مُرَضِعٍ وَكَأَنَّهَا تَقَاعَسَتْ مِنْ أَجْلِهِ، قَالَ: يَا أُمَّهُ اقْتَحِمِي؛ فَإِنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ، فَاقْتَحَمَتْ"

"

شَوَفْتُ الْمَشْهَدَ الْغَرِيبَ دَهَ الْوَلَدِ تَكَلَّمَ وَقَالَ لَهَا: اقْتَحِمِي فَإِنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ فَاقْتَحَمَتْ.

➡ خلينا نقف مع هذه المرأة العظيمة ماشطة ابنة ونحاول نشوف العظمة اللي في القصة دي.

أولاً:

ماشطة ابنة فرعون واحدة عايشة في القصر أكيد بتعامل معاملة راقية جداً هذه خادمة ابنة فرعون. فاللي هي يعني واخدة وضع برضو ، وابنة فرعون واضح جداً إنها بنت متعجرفة متكبرة باين من كلامها مع الماشطة باين من أسلوب حديثها مع الماشطة فهذه الماشطة كانت امرأة عادية شغالة في خدمة ابنة فرعون.

موسى عليه السلام كما تعلمون أصلاً تربى في بيت فرعون، بيت فرعون بيت غريب بيت فيه الماشطة وفيه آسيا وفيه موسى عليه السلام-

■ وهذا ينقلنا إلى الفائدة إن ما في حاجة إسمها ظروف، مفيش حاجة

أسمها أصل المجتمع حواليا صعب، ما فيش حاجة أسمها أصل الوضع أنت ما تعرفش أنا عايش وسط مين!

بيت فرعون طالع منه القمم دي كلها موسى عليه السلام ماشطة بنت فرعون آسيا... بيت فرعون اسوأ مجتمع ممكن تتخيله في حياتك. هي عايشة أكيد هذه الماشطة احتكت كثير بموسى عليه السلام وشافته وشافت أخلاقه وشافت سلوكه وشافت معاملته متربي في البيت وبالتالي بعد ما ذهب إلى مدين وعاد بالرسالة كان من أسرع تصديقاً له أقرب الناس له لأن فرعون وإن شوه صورة موسى للناس

{ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ }

الكلام ده يروج على من لا يعرف موسى يعرفه لصيقه أما الأم وأما الماشطة وأما الخدم من الصعب أن تخدعه هذا رجل عاش بينهم عشرات السنين يعرفون دينه وأمانته وعفته وصدقه كيف يجلس في يوم وليلة! وبالتالي كان أثر على الناس إيماناً به ألصق الناس به زي الماشطة وزى آسيا امرأة فرعون، فلا شك أن الماشطة دي أول ما سمعت دعوة موسى

آمنت وفعلاً ألتزمت بدعوة موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام.
لدرجة إن هي من شدة التزامها وده هيطهر معنا في الكلام إن لما المشط
وقع من يديها قالت: بسم الله، وده شيء ما يحصلش عفويّاً إلا لواحد
مدمن للذكر، يعني من كتر ما هو بيذكر ربنا كثير أوي يكاد يكون يذكره
عفويّاً .

→ حتى قيل عن أبي بكر الصديق أنه كان ممكن يضع الحجر في فمه
قبل أن يدخل الخلاء خشية أن ينسى نفسه ويذكر الله داخل الخلاء حد ما
بيحسش بحاجة، وده بيحصل أحياناً أنت ممكن تكون في الخلاء و حصل
حاجة فقلت استغفر الله لا حول ولا قوة إلا بالله وأنت مش واخذ بالك من
كتر ما أنت معتاد وألفت الذكر.

→ فدي أولاً تدل أنها عفويتها و إن لها أوراد ولها أذكار ولها عبادات
طويلة لدرجة أنها من كثرة ما ألفت العبادات دى في لحظة صعبة زى ما
تكون قدام بنت فرعون، لأن هى المروض بتعمل حسابها ألف مرة قبل
ما تقول كلمة في موقف العفوية غلبتها .

**فإذا أردت أن تعرف قدر التزامك ، إذا أردت أن تعرف حقيقتك فتأمل
في عفويتك فدائماً العفوية لا تكذب.**

بعض الناس لما يجيء مثلاً يسألني يقول لي:

إزاي أعرف أمراض قلبي؟

أقول له: تعرفها من العفوية، الأمر مش هيجي إن أنت تقعد تركز كده مع
نفسك و كلنا عند التركيز نتجمل وممكن ندي نفسنا درجات كويسة كمان
؛ لكن دائماً المواقف العفوية هي التي تعرف بها حقيقتك تعرف بها الكبر
من التواضع، تعرف بها الصدق من الكذب، تعرف بها الرياء العفوية
اللي هي بتحصل كده بدون حساب بدون ترتيب اللي هي تضطر يكون
لك رد فعلك مفاجئ.. فدائماً المواقف اللي لك رد فعل فيها مفاجئ تأملها
ودي اللي تقعد آخر اليوم تفكر فيها كثير... أنا ليه عملت كده؟ ولية ما

خدتش بالي من كده؟ و تحول المواقف دي لاستنتاجات سواء سلبي أو إيجابي...

ممکن تكون حاجة كويسة فتقول الحمد لله لما وقع المشط قلت: بسم الله ده حاجة كويسة إن شاء الله دي علامة كويسة تديك حافز برضو إنك تستمر كمل في الأذكار لعل ربنا يكرمني بحسن الخاتمة طالما أنا كويس كده قلت الأذكار فدي علامة أنا لو شديت حيلي أكثر إن شاء الله مهما مت وفي أي وقت فجأة هفتكر ربنا بإذن الله.

أو تفتكر تلاقي حاجة سلبية لما فلان نصحني أيه اللي خلاني رديت عليه كده! مع إن إني بقول على نفسي المتواضع وبتاع كان لما واحد أصغر مني نصحني أنا ليه رديت عليه كده! وليه ما قبلتش منه الكلام! وليه شديد عليه كده واضح إن الكلام كلام والحقيقة مختلفة وأنا شكلي عندي كبر.. ابتدي بقى أتعامل مع المرض وابقى واضح مع نفسي ما أجاملش نفسي فدائماً العفوية لا تكذب.

فالمرأة دي دل حالها على إنها فعلاً مواظبة على الأذكار بشكل قوي جداً وبشكل عنيف جداً.

➡ لذلك النبي عليه الصلاة والسلام اعتبر إن اللي يقدر يذكر ربنا عند الانتباه من النوم إن ده حاجة كبيرة أوي لأن دي لحظة من أصعب لحظات العفوية لأنه يكاد يكون عقلك غائب عقلك شبه غائب أصلاً، أنت ما بين النوم واليقظة فكون إن أنت أصلاً في اللحظة دي كانت العفوية وصلتك إن أنت تقول: **"لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله"** ده أنت جامد جداً .

ورد الحديث: **" ما من عبدٍ يتعازّ من الليل فيقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم**

يقول: اللهم اغفر لي، أو يدعو؛ فيستجاب له، فإن قام وصلى قبلت
صلاته"

لو سأل الله بعد الدعاء دوت أي سؤال أجابه الله سبحانه وتعالى ، طب
ليه؟ طب ممكن اقولها في أي وقت وادعو؟ لا مش زيتها لأن دي لها
دلالة على قدر الله في قلبك ، دلالة على صدق التزامك ، دلالة على قوة
أذكراك ، دلالة على حضور الله في القلب لدرجة إن أنت بعفوية لمجرد
ما تقوم من النوم مش بتبص في الموبايل مش بتفكر في المية مش بتلاقي
نفسك قاعد تايه مش فاهم أي حاجة ، لا على طول لقيت نفسك باسترسال
كده ببساطة لا إله إلا الله وحده ...دي كبيرة قوي عند ربنا .

أنت عارف والله المثل الأعلى لما انت تبقى في موقف معين كده في
وسط انشغالاتك والدنيا متكعبة معك فالتفت له قلت له: أنت طمني أنت
عملت أيه في الموضوع الفلاني؟ تلاقي الموضوع كبر أوي عنده يقول
لي: أنا مش ناسي لك أنت رغم إن أنت كنت مشغول بس افكرتني في
وسط الزحمة كلها سألت علي موضوع أنت كبرت أوي في نظري لما
سألتني أنا بالذات عن موضوعنا أنا قلت أنت مش ممكن تفكرني في
الزحمة اللي أنت فيها ده، فالإنسان بيفكر يقول:

{ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ }

إذا كان بني آدم عادي جداً مجرد إنك افكرته في وسط مشاغلك و
همومك والزحمة شاورت عليه وقلت له: أنا فاكّر الموضوع بتاعك
عملت أيه؟ في تقدير كبير قوي عنده الموضوع ده...
فالله سبحانه وتعالى أولى بهذا التقدير وأولى بهذا الكرم فمن ذكره في
العفوية في انشغاله في كعبة... أول حاجة بتيجي في ذهنك ربنا دي عند
ربنا كبيرة فعلاً.

➡ لذلك ورد عن طلحة بن عبيد الله كما هو معلوم كان في غزوة أحد ،
طلحة كان رهيب في الأذكار رهيب ما لو ش حل يعني مثلاً يقع يقول:

بسم الله ، يركب فرسه يقول: بسم الله ... على طول الذكر حاضر معه.
فالمهم مرة طبعاً أنتم عارفين طلحة عمل أيه يوم أحد يوم أحد كان يوم
طلحة أصلاً كان بيصد السيوف بإيديه عن النبي عليه الصلاة والسلام ،
واقف وطلحة بيصد بإيديه وبجسمه وبكتفه ... اتقطع! الصحابة عدوا فيه
سبعين ضربة بعد غزوة أحد لدرجة إن النبي عليه الصلاة والسلام قال :
"أوجب طلحة وجبت له الجنة" خلاص ده شهيد يمشي على الأرض؛
طلحة في مرة بقى اللي هي كانت أصعب مرة فعلا كان السيف نازل
على رأس النبي عليه الصلاة والسلام فصدّه بيده فأيده اتقطعت ، الضربة
اللي شلت أيده فعلاً صوابه طارت ، فقال : حس ... حس دى زى أه
عندنا ، دي اللي جت في دماغه على طول، طيرت صوابك أكيد هقول
أه ما فيش حاجة!

فقال النبي عليه الصلاة والسلام: لو قلت بسم الله لحملتك الملائكة.
أنت كان فاضل لك دي. أنت لو فعلاً العفوية وصلت بك إن أنت تذكرت
ربنا وصوابك بتطير كانت هتنزل الملائكة تشيلك من أرض المعركة.
بس دي فلتت منك واحدة بس فلتت منه! فرقت كثير. فشوف أنت كل ما
بتتنسى ربنا في موقف بيقع منك أجر كبير بتنزل منازل من الله يا عم ما
تشوف نفسك كان بيحصل خضة يا لهوي ، يا خرابي والثاني : يا أما في
أيه يا عم؟!

يعني قلما في ناس تفتكره سبحانه وتعالى مهما تلاقيه اتخض يقول لك:
بسم الله سبحانه الله! يشوف حاجة حلوة: الله! ماشي برضو ده ذكر اسم
ربنا بس هي جت معه ، في واحد يقول: سبحانه الله! في واحد يقول: الله
ما شاء الله! تبارك الله! يعني في واحد لسانه على طول! في واحد لما
يشوف كل ما يشوف حاجة تعجبه على طول : اللهم بارك ربنا يبارك
اللهم بارك ربنا يزيد ربنا يبارك ، وتاني أيه الحلاوة دي قصدي بعد
طبعاً ما صاحبه يتحرق ويدفن ربنا يبارك لك في مقبرتك يا رب ...
افتكره ساعتها؛ في ناس سريعة في الذكر .

فالشاهد أول حاجة إحنا بنشوف إمراة عجبية في الأذكار لدرجة إن هي من كتر العفوية نسيت وذكرت ربنا قدام بنت فرعون، وده موقف أنت المفروض تعمل حسابه معلش انا لو قاعد مخبي إسلامي عن الناس هخبية ألف مرة عن بنت فرعون فكوني وصلت بالعقوبة إن أنا بذكر ربنا قدامها لا ده أنت معدي لدرجة إن أنت ما ملكتش لسانك، فوقع المشط منها قالت: بسم الله. وكما جاء "إنما الصبر عند الصدمة الأولى" فدائماً الصدمة الأولى هي اللي بتقول لك أنت أيه؟

النبي عليه الصلاة والسلام قال للمرأة : اصبري ، قالت : إليك عني ...
شوف رد الفعل الأولاني ، إليك عني فإنك لم تصب بمصيبتي -» ده كلامها .

فلما عرفت أنه الرسول عليه الصلاة والسلام ندمت إن هي قالت له كده فراحت اعتذرت له، فقال: "إنما الصبر عند الصدمة الأولى"
يبقى العفوية يا جماعة واحد جاء له خبر لا قدر الله فلان مات في واحد هيقعد يصوت ويعيط ويضرب الأرض ويخبط دماغه في الحيلة بعد ما يهدوه يبدأ يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون ... مش ده خالص ده بعيد تماماً.

لكن في واحد أول ما جاء له الخبر قبل الدموع قبل أي حاجة قبل ما يقوم قبل ما يتحرك قبل أي حاجة. سكينة عجبية 'إنا لله وإنا إليه راجعون' ، اللهم أجرنى في مصيبتى واخلف لي خيراً منه' ثم يبدأ بقى ينفجر بقى بعد كده يحصل اللي يحصل بعد كده بس هو خد اللقطة أهم حاجة اللقطة الأولانية اللي أنا عديت فيها دي، على طول يسمع أي مصيبة مش لازم موت أي مصيبة هم دول أهل الله على الحقيقة، حقيقتك تعرفها عند الصدمات الأولى وعند العفوية وعند المفاجآت فاكتشف نفسك في هذه المواقف.

لما قالت لها البنت: أبي يعني الله! من الله هذا! بسم الله أبي ، قالت: لا ربي وربك أبيكى الله ... خلاص الموضوع خلص وما فيش كلام ما فيش احتمال إن أنا اخبي أكثر من كده و ما ينفعش أقول لها أه لأن كده ده تضليل تام. وهي خلاص هي قررت إن هي تتحمل وتصبر تتحمل وتصبر.

مسألة فرعية:

هي ليه لم تخفي إيمانها؟

كان ممكن تكذب ده موقف زي القتل طبعاً ده مسألة بترجع، مسألة مختلف فيها بين أهل العلم هل الإكراه كان عذر في من كان قبلنا أم لا؟ يعني في من كانوا قبلنا قبل أمة النبي عليه الصلاة والسلام كان عندهم حاجة إسمها الإكراه، يعني ممكن لو واحد حس إن هو مكره متوقع القتل هل له إنه يقول كلمة الكفر عادي ولا ما لوش؟

دي مسألة خلافية

- البعض قال: ما كنش عندهم أصلاً عذر بالإكراه لأن النبي عليه الصلاة والسلام قال: "عوفي لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه" ، واستدلوا بقول: أصحاب الكهف:

{ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ }

ما جابوش إختيار تالت مش اللي هو ممكن اتنين نقول نجاريهم بالكلام وخلاص إما هنتقتل أو هنرجع لأن هو ما فيش حنة في النص إنه مكره والقلب مطمئن بالإيمان - « هذه مسألة فيها خلاف عموماً.

- لكن هي لو كان القول الصحيح إن هو ما كانش عندهم أصلاً عذر في الإكراه فهي كان لازم خلاص هترد ما فيش حل علشان كده هي صبرت للآخر حتى لما عرضت على النار وعرض ولدها

على النار ممكن واحد يقول طب هي ما قالتش الكفر ليه خلصت
نفسها زي عمار ابن ياسر هل ده كان رخصة عندهم؟ الله اعلم.
ولو كان رخصة عندهم ممكن تكون هي خدت بالعزيمة.

يعني أيه العزيمة؟

العزيمة عكس الرخصة، الرخصة إن أنت تاخذ الرخصة ربنا رخصها
إن أنا اقول كلمة الكفر في حالة زي دي.
في حاجة إسمها العزيمة إن أنا اثبت واتحمل فهي ممكن تكون حد لو كان
هناك عذر بالإكراه في الأمم السابقة لعل المرأة دي اختارت العزيمة.
في كل الأحوال هي اختارت إن هي تقول : ربي ورب أبيك الله، البنت
طبعاً انفجرت ما راعتش أي حاجة. وهكذا حال الناس ديت يبانوا في
المعاملة الكويسة ناس كيوت لطيفة وناس كويسة تعال بقى نخشوا كده
قول كلمة ما تعجبوش يظهر كل أمراض الدنيا في الناس ديت أصحاب
الاموال وأصحاب الوجهات اللي هم بعيد عن ربنا الناس دي مليئة
بالأمراض ما يغركش الشياكة اللي بيطلعوا بها والابتسامات والتصوير
عند أعمال الخير ، كمية حقد كمية دنيا فظيعة بتبان بقى في المواقف
بتسمع بقى أخبارهم لما بيختلفوا مع بعض بيبقى الوضع عامل إزاي؟

قالت: أخبر أبي، قال لها: ماشي فأخبرته فدعاها ، أيه الكلام اللي أنا

سمعته ؟ قالت له: ربي وربك الله

صريحة جامدة جداً، نلحظ في هذه المرأة الاستعلاء الإيماني غريب!
قدام فرعون تقدر تقول كلمة زي ديت! هذا أمر من الصعوبة بمكان
يعني مش سهلة أبداً إن أنت تكلم أصلاً فرعون، يعني سيدنا موسى عليه
السلام

{ قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى }

فرعون مخيف فعلاً رهيب في فتكه رهيب في بطشه، ربنا قال:

{ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ }

ما كانش بيعذب عذاب عادي. وهنشوف المرأة دي عمل أيه في امرأته؟
دقها بالأوتاد مش بالأوتاد يعني يربط يربطها بحبل والوتد في الحبل في
الأيد، لأ في الأيد يعدي من الناحية الثانية الوتد في الرجل نفسها لغاية ما
يعدي من الناحية الثانية هي مثبتة بأعضائها ده عمل كده في مراته!!
شوف بقى هعمل في دي دوبها في الزيت فتخيل موسى أصلاً عارف إن
ده بيحصل منه!

لكن المرأة دي عجيبة وهو زي ما قلنا قبل كده هو موسى عليه السلام
هو كان خايف قبل لكن لما حضر المشهد ما خافش

{ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى }

فخلص الكلام معه وكلم فرعون عادي كأنه ما كنش خايف وده يدلك على
إن الثبات بيحي لك في اللحظة اللي أنت محتاجها، يعني المرأة دي هي
نفسها أظن إن هي مش عارفة هي قالت كده إزاي يعني أي احد لو قد
يحبسها هو أنا ينفع أقول لفرعون: ربي وربك الله، لأن هي بالفعل هي ما
قالتهاش قبل كده ما هي ما قالتش الجملة دي ما راحتلوش ليه مرة مع
نفسها وقالتها؟ لأن ما حضرش الموقف اللي لا يستلزم ذلك وهي ما
كانتش متخيلة إن هي تقدر تتحمل عواقب كلمة زي دي قدام فرعون
وإيمانها في اللحظة ديت كان على قد الوضع اللي هي فيه لكن لما
حضر وضع آخر واستلزم إيمان زائد أنزل الله في قلبها إيمان جعلها
تتحمل إن هي تقول كلمة زي دي لفرعون، وزي ما هنشوف كمان شوية
لما الموضوع زاد كمان أرسل الله إليها دعم زائد بكلام الصبي .

عشان كده دي دارت من نقولها لكل الشباب ما تقلقش امشي في طريق
ربنا خوفك اللي أنت حاسة دلوقتي عشان أنت برة كل ما تخش بتلاقي
الدعم

{ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا }

{

ساعتها لكن قبلها مش هيحصل طول ما أنت ما دخلتش مش هيجي لك الدعم أنت واقف برة مفتكر إن جوة صعب لا هو جوة سهل بس لو دخلت "إن هذا الدين يسر" اللي دخل فيه يلاقي اليسر طول ما أنت بره شايفه صعب أول ما تخش جوة تلاقي التيسير والدعم من الله سبحانه وتعالى.

اللي عايز أقوله: أن هذه المرأة الطيبة قالت لفرعون الكلام ده ولم تخفى إيمانها.

في بعض الروايات إن البنت لما قالت لها: **أولك رب غير أبي، تمعرت وجهها** وهذا فيه ان المؤمن بعفوية يجد وجهه يتمعر عند رؤية المنكرات.

إذا أردت أيضاً أن تعرف قدر إيمانك فانظر إلى حالك عندما ترى المنكرات لازم بعفوية يحصل لك كده إن أنت تشمنز عشان تتضايق فعلاً زي ما العكس بيحصل

{ وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ }

كذلك المؤمن إذا رأى المنكر يجد نفسه يشمنز عفوية يضطرب، أنت عندما ترى المنكرات عندما تسمع الكلام المنكر كيف يكون حالك؟ فاحرص على أن يكون لك حساسية حتى لا يموت قلبك ، انت لو رأيت المنكرات منكرو ما تفاعلتش معه ولو حتى بتمعر الوجه يوشك قلبك إن يألف هذا الأمر ثم يموت وبعد كده تكون أنت زبون للمنكرات دي والمؤمن يظهر في وجه الهداية.

➡ سعد ابن معاذ بعد ما أسلم بعد لقاء مصعب ابن عمير وهو راجع قال الناس فعرفنا في وجه الإسلام.. سبحانه الله!

الشاهد إن المرأة دي واجهت فرعون عندها قدر كبير جداً من الاستعلاء الإيماني والقوة الإيمانية إنها تواجه فرعون، وما كان من فرعون إلا إنه

دخل في عملية البطش مرة واحدة كالعادة وهذه طريقة أهل الباطل ما عندهم نقاش هو أصلاً قال لها: أولك رب غيري؟ ، قال: ربي وربك الله، ما فيش بقى حوار بقى ما خلاص هو ما فيش أصلاً حاجة أقدر اقولها هو بينتقل على طول للبطش .
كما قال فرعون:

{ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ }

عايز يعمل كأنه بيتناقش يعني، قال:

{ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنْتُمْ مُوقِنِينَ }

هو مش باقي حاجه يقولها

{ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ }

ما قالش حاجة!

{ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ }

هتقول أيه بقى وهو زنقة وزنقة جامدة أوي

{ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ }

يعني قبل ما فرعون اتولد أيه الكلام؟ ما هو دي زنقة ،

{ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ }

وبعد كده جاب له بقى الدنيا كلها ما هو بيقول:

{ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي }

{ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ (٢٨) قَالَ لَئِنِ

اتَّخَذَتِ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ }

دي طريقة الحوار مع دول لأن ما فيش أصلاً حوار ما فيش حجة ، أنت الأعلى دائماً

{ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ }

أعلنون بالحجة دائماً، أعلنون بالإيمان، أعلنون بالقوة الإيمانية؛ الظالم والفساد ما عندوش غير إما تسمع الكلام أو البطش، بيتدي الأول يسايسك

وبعد كده يلجأ للبطش زي ما شفنا في غلام أصحاب الأخدود، قال الغلام:

أي بني أوقد بلغ منك ما أرى أنك تبرئ... لقاها ناشف أنتقل على طول لمحاولة القتل هو برضو هنا عمل نفسه بيتناقش أيه اللي سمعته عنك دوت؟

ما فيش طب تعالي! مفيش تعالي! طب هاتها وهات ولادها وهات العيلة كلها ده هيفرمها، وزى ما هنشوف كده إن هو طبعاً اتعامل ببطش شديد معها لأن دي خدامة مش مشكلة دي هينسفها وهو مش قلقان لكن مع آسيا هيتردد شوية هيخلي الناس يروحوا بها الصحراء بعيد عشان ما حدش يسمع لإن آسيا زي ما بيقول كده إمراة دولة يعني دي إمراة فرعون فالموضوع هيبقى كبير شوية؛ لكن دي ما سماش عليها زي ما بيقولوا كده جابها وجاب أولادها وبدأ الموضوع الرهيب إن هو قال لها: هقتل أولادك وما كان منها اللي هي ثبتت ما فيش كلام ، خذ بالك هنا!

هنلاحظ هنا إن المرأة الآن تاني القضية الفكرية ناقشناها كذا مرة وهي قضية الموازنات وفقه الواقع، فاكرين ناقشناها باستفاضة في غلام الأخدود لما كان اختياراته كلها مبنية على موازنات وناقشنا كل اختياراته في ضوء موازنات المصالح والمفاسد ورؤية الواقع، هذه المرأة الآن ممكن واحد يقول طب هي تضحي بنفسها طب أولادها ذنبهم أيه؟ ليه تعمل كده في ولادها؟ طب تسبيهم! هو قال لها: هو خذ بالك عارض علي إنها تسبيهم فهي رفضت قالت: لا أنا وأولادي..

هتسبيهم فين؟ هتسبيهم لمين؟ هو كده كده هيقتلها هي خلاص هي كده كده مقتولة في حال أخذت أولادي معي ولا اسبيهم! ممكن واحد بالعقل الساذج يقول لك: سبيهم يا عم يعيشوا حرام ويموتوا ليه؟ واتحرقوا ليه؟ والزيت وبتاع وينصهروا والكلام ده حرام برضو ما يرضيش ربنا! لا

المفروض الاختيار الثاني الاختيار الثاني إن هم هيعيشوا كفار، فأرحم إنهم يموت مغلي في زيت في نحاس ولا يعيش كافر؟! عشان تعرف انت النعمة اللي عندك عاملة إزاي! النعمة اللي عندك دي تساوي كثير أوي نعمة الإيمان إن واحد يعيش كافر ده أسوأ إختيار في الحياة، أسوأ إختيار في الوجود، أقبح شيء في الدنيا إن أنت يدوبوك في نحاس مذاب أهون من إنك تعيش كافر.

المرأة اختارت إختيار منطقي جداً يموتوا وكمالهم أو أغلبهم هيموت مش مكلفين هو تقريباً ما فيهمش حد بالغ وهيموتوا كمان مش مكلفين يعني كمان ضامنين الجنة يعني أنا أوديهم على طول الجنة دلوقتي ولا يعيشوا كفار؟! ما فيش كلام ما فيش إختيار، فالمرأة عملت الموازنات المصالح والمفاسد إعمال عادي جداً مرأة عادية بتعمل ميزان المصالح وما فيهاش ده ميزان معتبر عند كل أهل الشريعة بل هو كما سماه ابن القيم في كتابه العظيم الداء والدواء قال: هي القاعدة الكبرى التي يقوم عليها الشرع هي 'الموازنة بين المصالح والمفاسد' لأن إحنا نجد في الشرع الأوامر الشرعية أغلبها مش مبنية على خير محض وشر محض أغلبها بيبقى ما غلب خيره وما غلب شره، ما غلب خيره يعني يكون فيه إلزام أو يكون فيه أمر أو طلب، ما غلب شره يكون فيه أمر بالترك، فكل حاجة بتعملها مصلحة ومفسدة.

فممكن واحد يقول لك: طب ما الصلاة بتضيع وقت بتاخذ وقت منك يعني، الصلاة فيها مجهود!! صح! قصاد كده خيرها أكثر، الحج وقت أسبوع وفلوس قصاد كده خير أكثر.

العكس التعدد فيه ضرر على المرأة الزوجة الأولى صح طبعاً في ضرر على الزوجة الأولى لكن الضرر يعود على المجتمع لو كثرت النساء بلا زوج أن يحصل فواحش وزنا أسوأ فالشرع يغلب الضرر الأيسر على الضرر الأعلى - « هي دي القاعدة اللي بيقوم عليها الإسلام.

المرأة دي شغالة بدماعها عادية فاللي بينكر قاعدة زي قاعدة إعمال
المصالح والمفاسد جاهل بالشرع وجاهل بمواقف الصحابة ومواقف
النبي عليه الصلاة والسلام في غزوات كثير
المرأة أوصت فرعون قالتله: بس أنا بطلب منك طلب إن ولادي يتدفنوا
معيا فأجاب طلبها وفعلاً دفن ولدها معاه وألقى الابن الأكبر ثم اللي
بعديه ثم اللي بعد اللي بعديه حتى وصل إلى الرضيع حينها تقاعست.
أنت متخيل أصلاً المشهد عامل إزاي؟! الابن مش بيتقتل عادي بيلقى
ببيسح قدامها فده أمر شاق جداً لكن سبحان من ثبتها سبحان من ثبتها
فعلاً

{ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ }

فهي لما حققت الإيمان كان لها الثبات في كل مقام. فالشاهد إن هي ثبتت
فعلاً لغاية ما وصلت لمرحلة فتنة أعلى من إيمانها ، الفتنة اللي جاية دي
أعلى من إيمانها أن ياخدوا منها الرضيع هنا كانت هتنهار المرأة فعلاً
وحق لها أن تنهار طبعاً ده لو رجل كان ينهار لكن سبحان الله زي ما قلنا
كده

'على قدر أهل العزم تأتي العزائم، وتأتي على قدر الكرام المكارم'
فأول ما بيجي لحظة الحاجة تجد المدد يأتي من الله
{ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ
نَشَاءُ }

فالمرأة دي كانت خلاص على الآخر خلاص هتقول كلمة الكفر خلاص
هنا بقى حصل حاجة خيال عجيبة نطق الغلام قال: يا أمة الله أنت على
الحق اقتحمي إن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة، فاقتحمت.
فاطمئن سيأتيك دائماً الثبات من الله في الوقت المناسب، حتى شفنا في
قصة حتى أصحاب الأخدود نطق غلام لما المرأة خلاص كانت تقاعست
قال: يا أمة الله اصبري فإنك على الحق.

← حتى القصة اللي كانت حكيناها المرة اللي فاتت جريج العابد كان لها بقية يعني جريج العابد في غلام نطق في غلام ثاني كان في القصة يمكن ما كانش في وقت إن إحنا نذكره في بقية قصة أو حديث جريج العابد ذكر النبي عليه الصلاة والسلام: "وكان إمراة تحمل ولداً لها صغير تلقمه ثديها فمر رجل ضخم والناس قاعدين يثنوا عليه فقالت اللهم اجعل أبني مثل هذا فترك الثدي وقال: اللهم لا تجعلني مثله، ثم مروا بإمراة يضربونها لأنها زنت وسرقت فقالت: اللهم لا تجعل ابني مثلها ، فترك الثدي وقال اللهم أجعلني مثلها ، ثم قال يا أمة ان الرجل الأول كان جبارا مفسداً - لكن هو بيتعامل معاملة كويسة بس هو مفسد وجبار - ، وأما المرأة فقلت: فما زنت وما سرقت وإنما كانت مظلومة فقلت اللهم اجعلني مثلها "

فدائماً عند الأزمات ربنا بيرسل هذه الرسائل.
فاللي عايز أقوله إن هذه المرأة بتحطنا في حرج كبير جداً كرجال فضلاً عن نساء سبحان الله! وهذا يرد على السؤال ↓

لماذا يبتليها الله؟ لماذا لم ينجها الله؟

زي كل القصص ربنا سبحانه وتعالى له الحكمة في أن يختار ما يشاء -
« مؤمن قال ياسين اتقتل، مؤمن آل فرعون

{ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَّا مَكَّرُوا }

في أنبياء قتلوا وفي عاشوا ، في أنبياء مكنوا كداود وسليمان وعاشوا
أعزه وماتوا أعزه ، وفي أنبياء يعني طارت رأسهم
{ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ } وهكذا.

ليه؟

عشان تعرف إن القاعدة إن كل ده عند ربنا واحد.
الاختيار اللي ربنا اختاره لك إن أنت تكون مُمكن أو تكون مستضعف ده
مش معناه إن أنت هنا حلو و هنا وحش كل الاختيارات متاحة وإنما

الحاجة الوحيدة اللي تقول لك إنك كويس ثباتك على الدين في حال الملك أو في حال الاستضعاف، في حال إن ربنا نجاك أو في حال إن أنت خلاص على وشك الموت.

ما أعطاه الله لك من الإيمان والثبات هو ده قدرك عند الله سبحانه وتعالى.

فعشان كده الناس بتقيم بموازن دنيوية بيعتقدوا دائماً إن الصح أو الخير النهاية سعيد والجو بتاع الأفلام والمسلسلات ربنا يمكن والظالم يموت والكلام ده لا مش ضروري عادي! عادي ممكن النبي هو اللي يموت والظالم هو اللي يعيش كل ده مش فارق لأن الحكمة من البلاء حصلت لكل في كل الأحوال.

- أولاً بالنسبة الحكمة الأولانية إن ربنا يرفع قدر المبتلى ده.
- يظهر كرامته عليه إن هو يثبتته للنهاية.
- إن هو يرى منه ما يحب من الصبر والدعاء واليقين والاستغاثة والتوكل عليه.
- أن الله سبحانه وتعالى يكون أعطى للظالم المهلة التي لا يمكن أن يكون له عذر بعدها "إن الله يملئ للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته" ، { وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ (١٦٦) وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا }
- وعلشان تحقق كلمة الله على الكافرين.
- وعلشان تمضي سنة الله سبحانه وتعالى.
- وأحياناً بيكون الإبتلاء عشان الناس تفوق ، ممكن أصلاً الإبتلاء على الناس أصلاً في مش الصالحين الجامدين يعني بالعكس فاسدين يمكن علشان يعودوا إلى الله سبحانه وتعالى { وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ } ، { ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ }
- فعموماً البلاء دائماً له حكم عظيمة.

نفس البيت ده في المرأة التقية النقية آسيا، وآسيا بلا شك أفضل من الماشطة، آسيا بلا شك أفضل من الماشطة لأن الحديث دل على ذلك
"ولم يكمل من النساء إلا أربع...."

- آسيا قيل أنها آمنت من أول دعوة موسى آمنت.
 - وقيل إنها آمنت بعد ما حصل مع الماشطة دي وإن الماشطة دي هي سبب إيمان آسيا لما شافت ثباتها وشافت إيمانها.
 - وقيل إن ربنا أرى آسيا في مراحل تعذيبها بيت الماشطة ده غير بيتها، يعني أراها ما الذي حصل للماشطة.
- ماشطة زي ما إحنا شايفين النبي عليه الصلاة والسلام مر في رحلة الإسراء شم له ريحة طيبة، أشمعنا!

ليه الماشطة بالذات لها رائحة طيبة؟

لأن الماشطة احترقت واحترق الجسد له رائحة عفنة شواء مش احترق لا د احترقت لغاية ما طلع رائحة تفحم شيء بشع، رائحة ملأت كمكة المكان، دي رائحة عفنة فكان جزاءها رائحة أطيب رائحة في الجنة رائحة الماشطة وأبنائها والجزء دائماً من جنس العمل.

﴿ جعفر لما اتقطعت ذراعيه الإثنين كان له جناحان يطير بهما في الجنة، والله لا يضيع أجر المحسنين أبداً.﴾

آسيا لما شافت المشهد ده شافت ثبات المرأة و أضف إلى ذلك علمها بموسى وعلمها بفرعون، آسيا عندها معلومتين من أخطر ما يمكن أحسن واحدة عارفة موسى وأكثر واحدة عارفة جوزها ده جوزها. يعني ما لو استخبي على الناس كلها هي عارفاه في أدق تفاصيله عارفاه في اكله وفي شربه وفي مرضه وفي دخوله الخلاء وفي الجماع وفي التفاصيل كلها عارفه نقط ضعفه وعارفة عيبه وعيوبه كلها اللي هو لو كل الناس صدقت إن أنت رب أو إله مش ممكن زوجتك تصدق الكلام ده. ممكن



تخضع لجماعتك ما تخدمش زوجتك..

ودي قاعدة مهمة إنك يمكن أن تخدم الجميع ولكنك لا يمكن أن تخدم

زوجتك؛ لأن الجميع يعرفون عنك شيء ولكن الزوجة تعرف عنك كل شيء، يمكن أن تتجمل للجميع لكن لا يمكن أن تتجمل للزوجة لمدة طويلة، قد تتجمل لفترة ما ولكن لا تستطيع أن تتجمل لفترة طويلة، في وقت ما ستظهر الحقيقة.

بعض الناس يقول لك جوزي تغير أو ما تغيرش هو كان بيقاوم لفترة طويلة فقط، مراتي مش هي دي اللي أنا خطبتها هي قاومت بس لفترة طويلة لكن هي دي اللي أنت اخترتها وهي ديت اللي أنت اتجوزتها. - لذلك دائماً شهادة المرأة في زوجها أعظم شهادة..

← ودائماً أقول إذا أراد الإنسان أن يعرف نفسه على الحقيقة فليسال زوجته، والعكس إذا ارادت المرأة أن تعرف نفسها على حقيقة فلتسال زوجها ما ترى في من عيوب ما ترى فيها من مميزات ولتأخذ الأمر بجدية ، والعكس الزوج يأخذ الأمر بجدية، بس المرأة تكون منصفة عشان كده بنقول تسألها في وقت يكون تجرد ما فيهوش بقى لا هي عايزة منك حاجة فتجاملك ولا هي زعلانة منك فتطغى ولكن تكون في وقت متوسط كده تكون الدنيا رايقة ، مش لازم تكون في زعل هي بغوية قالت لك على فكرة أنت فيك كذا خد الكلام بجدية ما تدافعش عن نفسك ده أنت بجد تقول كل الناس ما بيقولوش علي كده أنت الوحيدة اللي بتقولي عليها كده! أه كل الناس مخدوعين هي اللي عارفة الحقيقة هي الصح وكلهم غلط، فأتعامل بجدية مع رأي زوجتك إذا كانت فعلاً منصفة والعكس بالعكس.

إمرأة فرعون لا يمكن أن تخدم لفرعون وهي أول واحدة كفرت به طبعاً على الأقل كانت طول الفترة دي مش مصدقة وسايباه لكن لما ظهرت دعوة موسى وهي أصلاً ألصق الناس بموسى ودي أكثر واحد بتحبه في حياتها

{ قُرَّتْ عَيْنٌ لِّيَ وَلَكَ }

وقيل إن هي ما كانتش بتتجب أصلاً وقيل إن هي كانت بتتجب بنات.
فالمهم القصة إن هي قالت:

{ وَقَالَتْ امْرَأْتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتْ عَيْنٌ لِّيَ وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ }

والظاهر من السياق طبعاً إن آسيا امرأة قوية أصلاً شخصية قوية جداً
بدليل إن هي قدرت تمنع قتل موسى تمنع فرعون نفسه إن هو يقتل
موسى وده مسألة إن فرعون كانت مستحيل يشوف صبي في الزمن
دوت في السنة دي ما يتقتلش. فهي قدرت بقوتها وسلطانة إن هي تقول:
{ لَا تَقْتُلُوهُ }

وفعلاً ما حدش قتله ولا فرعون إن هو تجراً إنه يكسر لها كلام واضح
إن هي جلدة و قوية فعلاً قوية الشخصية ، فده ظاهر جداً في ثباتها بعد
كده هيكول عامل إزاي؟
كلمة آسيا الجميلة لما قالت:

{ عَسَىٰ أَن يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا }

حسن الظن في الله في الوقت ده نفعها مع إن هي ما كانتش حاجة اللي
لسه في الوقت دوت لكن حسن ظنها في الله نفعها ، رجاءها في الله نفعها
{ عَسَىٰ أَن يَنْفَعَنَا } دي نفع حتى عامة ففعلاً انتفعت من موسى أعظم
انتفاع.

{ عَسَىٰ أَن يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا }

حتى فرائض من اتخاذ الولد والنفع. لأن النفع ممكن يتعدى مسألة ان بقى
لي والكلام دوت ، فكان موسى من أنفع شيء لها لأن هو الذي أنقذها من
النار فعلاً وكان سبب في دخولها الإيمان ووصولها للمرحلة الضخمة دي
إن هي صارت من أفضل أربعة في تاريخ النساء كان بسبب موسى عليه
السلام .

{ عَسَىٰ أَن يَنْفَعَنَا }

وتأمل في رقة المرأة أصلاً واضح من كلامها إنها امرأة تقية متواضعة

لو أنت لقيت طفل صغير مش هتقول عسى أن ينفعى! هتقول عسى أن أتفعه ننقذه من اللي هو فيه، إحنا لما بتلاقي فقير بتدي له حاجة تقول عسى أن انفعه بالصدقة ، تلاقي واحد محتاج خدمة منك عسى أن انفعه بوقتي وبوجهتي وبكلامي ... الناس اللي شايفة الحقائق ما بتشوفش كده هو شايف إن هو اللي نفعلك مش أنت اللي نفعتك لأن أنت أقصى حاجة قدمتها له خدمة دنيوية وهو لما قبل منك الخدمة دي واسترسل معك أعطاك خدمة أخروية، أنت أدبته دنيا وأداك آخرة.... مين اللي نفع مين؟ فلما تدي فقير صدقة هو اللي نفعلك لما زميلك أحتاجك في حاجة هو اللي نفعلك لأن أداك الآخرة أنت أدبته دنيا.

فالمرأة واضح إن هي نضيصة من جوة زي ما بيقلوا حاجة جميلة
{ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا }

فكان رجاؤها مع التواضع مع حسن ظنها في الله هو ده اللي جبر معها في النهاية.

ـ الشاهد: أن آسيا أفضل من الماشطة لسبب قوي جداً - « آسيا الفتنة اللي هي فيها أعظم بكثير جداً من الماشطة لعدة أسباب:

■ أولاً: آسيا ذات مال؛ أنت عارف يعني إيه إمراة فرعون؟ أنت

عارف معاها فلوس قد أي! أنت متخيل ملكها عامل إزاي! وأصلاً شخصية كمان اللي هي إمراة دولة فعلاً ، أنت متخيل السلطة عاملة إزاي! أنت متخيل القوة عاملة إزاي! أنت متخيل ممكن كلمة واحدة تعمل أيه! أنت متخيل فتنة الموضوع ده عاملة إزاي! هي بتطلع من أيه؟!.

هي ذات مال رهيب جداً وذات سلطان وده صعب دائماً أكثر ناس بيكفروا الملاء { قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا }.

- هرقل لما سأل أبو سفيان: من يتبعه ضعفاء الناس أم أشرفهم ؟ ،

قال : ضعفاؤهم ، قال : كذلك أتباع الأنبياء

{ وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا }
فدائماً أصعب ناس يلتزموا الأغنياء لأن الإلتزام هيخليه يضحى بحاجات

فالتضحية دى صعبة .

فكونها آمنت دى صعبة أنت متخيل إمراة فرعون دى عاملة إزاي؟! ،
وأضف إلى ذلك أنه لا شك شديدة الجمال ده متوقع ؛ والماشطة خادمة
مش متوقع إنها تكون بنفس الجمال، ودائماً الجميلة فتنتها أصعب من
اللي مش جميلة ، لو قلت لواحدة جميلة جداً اتحجي غير لما تقول
لواحدة متوسطة الجمال اتحجي دي بيكون القرار ممكن أسهل ؛ الثانية
بتقعد تحسب كتير طب جمالي طب الكلام الحلو اللي كان بيتقال لها مش
هتسمعه بيبقى في منازعة جواها غير منازعة الثانية.

إمراة فرعون طلعت من حاجات كتير أوي زائد إن هي مش بتطلع بس!
أنت عارف لو هي مثلاً زي مصعب ابن عمير هيطلع من الغنى
وخلص هيروحوا للصحابة وخلصت الدنيا بس هيصبر بس على النقلة
دي كان الموضوع ماشي؛ بس هي مش طالعة من كده ورايحة هتسيب
قصر فرعون وهتمشى دي طالعة للعذاب الرهيب يعني النقلة نفسها مش
طبيعية ، أطلع من الملك والسلطان والجمال والحشم والخدم دي البنات
عندها في واحدة بتسرح لها شعرها أمال هي عندها أيه!!

طالعة من كل ده على أوتاد تتدق فيها، على عذاب رهيب من فرعون،
على صخرة هتترمي عليها كل ده قبلته ، آسيا إمراة فرعون بتقول إن
كل حاجة ممكنة ما فيش واحد يقول لك: أصل أنت ما تعرفش ظروفي
أيه. آسيا امرأته فعلاً بتقول أقتل الظروف ما فيش حاجة اسمها ظروف،
الظروف دي وهم عندك، ما فيش حاجة إسمها أصل أنا ما ينفعش ألتزم
أصل أنت ما تعرفش الدنيا عاملة إزاي؟

- يوسف كان ملتزم في السجن { إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ } كان ملتزم في الملك قال له اخواته وهم ما يعرفهوش { إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ }

- سعد ابن معاذ كان سيد قومه أسلم ولم يبالي بكل الحسابات أنا أسلمت !
- عبد الله ابن سلام أسلم وقال للنبي عليه الصلاة: اليهود هيشتمونا هيشتموا أبويا هيشتموا بص هيدمروني بس قل لهم بس عبد الله ابن سلام أسلم ومستعد يواجه الناس دي كانت جامدة! للأسف إحنا مش عندنا استعداد نواجه نعتقد إن الظروف دي أنا ما اقدرش، أصل في البيت عندي أصل أنت مش عارف أصحابي، أصل أنا وضعي أصل ... مع الوقت كل ده أنسى .

■ آسيا بتحطم كل اللي عندك وهم، آسيا بتقول إن بعض الناس بيعتقد إن الملتزمين ناس أغلبهم مرضى نفسيين معقدين اللي بيلتزم بس هم القبيحة اللي مش حلوة ، كل المنقبات دول عشان بس هي شكلها تلاقيها بتداري شعرها ولا بتداري... الكلام ده خبل المسألة لهاش علاقة بكده ما لهاش علاقة ممكن تكون أقبح واحدة مش ملتزمة وشفنا طبعاً نماذج علمانيات ما ينفعش أصلاً دي واحدة يعني أنت مين؟! اللي هو الحجاب ... أنت أصلاً تتحجبي ليه؟ ما فيش أصلاً!؛ في نفس الوقت واحدة تانية ملكة جمال وعارضة أزياء تلتزم وبتحجب وبتتوب.

إمراة فرعون بتقول لك إن الملتزمين ما التزموش هرباً من كدر الدنيا وهرباً من ضنك المعيشة فراحوا لجأوا للالتزام عشان يطبطبوا على أنفسهم ويعبدوا ربنا!!

لأ الإلتزام ده إختيار ما لوش علاقة بمستواك الاجتماعي أصلاً ده منة من الله هبة من الله فاللي رُزق الإلتزام رُزقه من الله أصلاً فعشان كده

ممکن غني ممکن يبقی فقير ... ممکن يبقی أي حاجة.

■ ظروف آسیا لم تمنعها من الإلتزام، موسى عليه السلام نفسه تربي

في قصر فرعون، يوسف عاش في قصر مليء بالسفالة وقلة
الأدب ونساء صعبين رغم ذلك طلع رمز للعفة عليه السلام، فالي
عايز أقوله إن أنت ما تبررش لنفسك القصة

آسيا امرأة فرعون آمنت وذكر الله تعالى في كتابه أنها صرحت لفرعون
أنها آمنت لما سألها فهددها وتوعدها وما استجابتش لدرجة إن هو أمر
جنوده إن هم يأخذوها إلى الصحراء ويجعلوا لها الأوتاد وفعلاً عملوا لها
الأوتاد، أربع أوتاد في أربع أطراف، وكان يمر عليها كل يوم، يقول لها:
ترجي عن دينك؟ تقول له: لا، يقول لهم: عذبوها... يعذبوها.

يرجع لها ثاني: ترجعي عن دينك؟ ، تقول له: لا. لدرجة آخر يوم قال
لهم: أنا النهاردة هسألها ما جاوبتش ألقوا عليها صخرة ضخمة -هي موتها
خلاص- بعد ما أمشي أرموا عليها الصخرة دي وتنتهي وفعلاً وهي
سامعة..

تخيل بقى سامعة كل ده هنا بقى نفس موقف المرأة ان خلاص بقى أنت
وصلت لمرحلة الموضوع بقى هيبقى صعب صخرة ضخمة صحراء
أوتاد الإيمان في الآخر أنا لي احتمال ولي درجة ولغاية دلوقتي قبل ما
يتقال الصخرة ما كانش فيه لسه حاجة لزيادة إيمان، هي مستحيلة لغاية
دلوقتي فتنة أكبر هيبتي مدد أعلى أنها رأت بيتها في الجنة، في رواية
أنها رأت بيتها في الجنة ولما أراها الله بيتها في الجنة لدرجة إن هم لما
رفعوا الصخرة لكي يلقوها عليها هي لم ترى الصخرة أصلاً كان بينها
وبين الصخرة حائل هي مش شايفة الصخرة إنما كانت ترى بيتها في
الجنة، لدرجة إن فرعون وهو داخل عليها في اللحظة اللي كانوا هيلقوا
عليها الصخرة نظر إليها وجدها تضحك مبتسمة. فقال: أترون هذه
المجنونة! نهم بقتلها وتضحك! هو مش واخد باله هي شايفة أيه! أنت

مش موجود أصلاً هو ما فيش حد موجود دلوقتي! هي ترى بيتها الآن في الجنة لأنها قالت :

{ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ }

وحين ألقى بالصخرة ورد في بعض الإسرائيليات أن الله قبض روحها قبل أن تصل الصخرة إليها ... أيه الجمال ده؟ يعني أصلاً ما حستش بأي حاجة قعدت شايفك طول الوقت ده شايفة البيت في الجنة! وقيل أن الملائكة كانت تظلّلها من حر الشمس لأنها كانت في الصحراء. ألقوا عليها الصخرة فما كان منها إلا أن فاضت روحها إلى الله سبحانه وتعالى بدون أن تشعر بأي شيء وهي اللي قالت:

{ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ }

ايه اللي مصبر المرأة دي؟

مصبرها استحضار الأجر، عشان كده في بعض الآثار إن الحاجات اللي أصلاً ثبتتها من البداية إن ربنا أراها و الله أعلم في منام أو ماذا منزلة ماشطة ابنة فرعون. أيه اللي حصل فيها بعد ما ماتت ، فده اللي خلاها أصلاً تبدأ في مرحلة الثبات لغاية ما ربنا أراها منزلها هي نفسها في الجنة.

فالإنسان لا يترك هذه الأمور إلا أن يستحضر الآخرة أعظم من استحضره للدنيا وكلنا احنا عارفين ان الآخرة وعارفين ان الجنة هي جنة دي هي جنتك برضو. ليه أداء مختلف؟ لأن الاستحضار مختلف. يعني هي مشكلتك دائماً مش في إن إيمانك ضعيف الجنة هي الجنة. النار هي النار. الدنيا هي الدنيا. ما فيش أي حاجة بتتغير. ليه في ناس ثبتت وناس ما ثبتتش؟ فرق في حضور المشهد 'أن تعبد الله كأنك تراه' في واحد فينا عارف إن في آخرة بس يعني دي معلومة موجودة عنده وحافظها أصل هي مش حاضرة مش واضحة ، طول النهار بيتعامل مع دنيا أهى قدامي وشايفها ولا مسها وموضوع كبير فاختياره دائماً بيبقى

إختيار دنيوي لأن هو يقول لك حاجة كبيرة ملموسة أحسن من حاجة جوة خالص ، فأول حاجة بتيجي فى باله الدنيا .
أنت مثلاً تكون عندك في جهازك ملفين ملف أنت حاطه على الشاشة كده بره وملف حاطه جوه تحت ما حدش فاكرك هو فين أصلاً فلما أجي أنا أقول لك عايز منك برنامج حلو كده من اللي عندك ، هتجيب هتفتح هتلاقي اللي على الديسك توب يقول لي: خد ده برنامج ده لطيف مش هيجي في بالك أصلاً تجيبه... لسه هتدور مش فاكرك أصلاً أسمه أيه؟!
أيه اللي حضر في ذهنك اللي على الديسك توب هي دي مش دي الفكرة، الدنيا دنيا والآخره آخره بس هم فين؟ لما الدنيا تبقى عندك على الديسك توب و الآخره مخفاة

هي مش موجودة ولا موجودة؟ موجودة، أنت كافر بها؟ لا أنت شلت البرنامج؟ لا بس هو مخفى، دي المشكلة أنت مخبيه .
وفيه ناس بقى عندها حضور غير عادي هو على قلب الدنيا خلى الدنيا ديت هي اللي مخفاه، بالنسبة له هي موجودة أنا بلبس وأكل زيكم ولبس زيكم ومعني فلوس زيكم ومعنا عربية زيكم متجوز زيكم عادي بس مخفيه بالنسبة لي أنا مش شايف الكلام دوت أنا كل عيني حاطط على الديسك توب الآخره هي دي اللي قدامي "من أصبح والدنيا همة"
الديسك توب عليه أيه؟ "من أصبح والآخره همة" ديسك توب عليه أيه؟ هو ده الكلام فده ده الفرق اللي بيخلي الأداء في الآخر مختلف.
"كل الناس يغدوا فبائع نفسه فمعتقه أو موبقها"

أيه الفرق بين الأثنين؟

الفرق ده شايف أيه وده شايف أيه؟ رغم ان الدنيا دنيا والآخره آخره بس الفرق في نظارة الفارق في عينك أنت. أنت شايف أيه؟
المرأة دي لما قالت:

{ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ }

شايقة حاجة تانية غيرك عشان كده إيمانها وثباتها كان مختلف،
فاستحضر الآخر ده مش هيجي بتمارين يوجا إنما هيجي ببذل قراءة
قرآن كثير و حضور دروس كثير و تدبر كثير و مجالسة صالحين كثير
و مجالسة ناس بيتكلموا في الآخرة كثير والابتعاد عن الحاجات اللي
بتفتنك في الدنيا صور وفيديوهات وناس طول النهار بيتكلموا في
الموضوع ده هدي الجو ده شوية هتلاقي نفسك بقيت عايز الآخرة، لو
جبنا عيل صغير بيقد في كتاب طول النهار بيحفظه في قرآن وبتاع
وجيت قلت له نفسك فيه يقول لك نفسي أختم قرآن هات نفس الولد ده
حطه في بيئة تانية كل العيال ببجي لعب وهزار نفسك أيه؟ يقول لك '
نفسى أشحن الباقية، هو نفس الولد بس إحنا حطيناه في مكان مختلف،
أنت حطيت نفسك فين؟ هتبقى أحلامك شبه المكان ده.

{ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ }

لاحظ كمان العندية دي عندك شهادة رب ابني بيتا عندك دي مستوى
تاني من الشوق "والشوق إلى لقاءك" **{عِنْدَكَ}** ربنا لما وصف قال:
{ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ }

أول حاجة وصفها أيه؟

{ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ }

وبعد كده

{ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ }

بالقرب القرب ده دنيا تانية خالص.

{عِنْدَكَ} دي خلت صبرها رهيب يا رب لو البيت ده عندك بقى كمان لا
ده أنا اصبر واصبر واصبر .

{ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ }

همه عالية لدرجة إن هي مش عايز بيت عند ربنا لأ عايز أقرب ما يكون
لك

"أسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقاءك في غير ضراء مضرة"

١. عايز تبني لك بيت في الجنة؟ ابني مسجد "من بنى لله بيتاً بنى الله له بيتاً في الجنة".
٢. عايز بيت في الجنة؟ اقرأ سورة الاخلاص عشر مرات "من قرأ الإخلاص عشر مرات حتى يختمها بنى الله له بيتاً في الجنة".
٣. عايز بيت في الجنة؟ لا قدر الله إذا مات لك في يوم ولد أو عزيز فقل: الحمد لله إنا لله وإنا إليه راجعون. يقال لك: "ابنوا لعبدى بيتاً وسموه بيت الحمد".
٤. عايز بيت في الجنة؟ واضب على ١٢ ركعة سنة في اليوم واللييلة، قال النبي عليه الصلاة والسلام: "من صلى لله اثنتي عشرة ركعة في اليوم واللييلة بنى الله له بيتاً في الجنة" وهي السنن الرواتب المعروفة.
٥. عايز بيت في الجنة؟ ممكن ألتزم بدعاء السوق "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير" ورد في بعض الروايات أن من قاله بنى الله له بيتاً في الجنة .
- عايز بيت في الجنة ؟ في ثلاثة في حديث واحد :-
٦. "أنا زعيم ببيت في ربض الجنة -يعني أسفل الجنة- لمن ترك المراء -الجدال الذى لا فائدة منه- ولو كان محقاً".
٧. "أنا زعيم ببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب ولو كان مازحاً" ما تكذبش حتى لو بتهزر.
٨. "أنا زعيم ببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه" -ترك الجدال الذي لا فائدة منه ترك الكذب في المزاح، حسن الخلق.
- ٨٠ أسباب لو عايز تبني لنفسك بيت في الجنة.
- قالوا: اختارت الجار قبل الدار، فدايماً أختار الجار قبل الدار.
- سبحان الله! فهذه امرأة عجيبة تحسننا فعلاً قد أيه إحنا قليلين جداً! وده بيفتح لنا باب عظيم جداً باب دور النساء في التاريخ الإسلامي، فلو أن

الإنسان تأمل في هذا الباب يجد الباب ده باب رهيب باب شيق وهو دور النساء في الاسلام.

الحقيقة همة النساء المسلمات ليس لها مثيل، المرأة المسلمة في التاريخ لا طالما كان لها دور كبير، هم الآن عايزين يهمشوا دورها، عايزين بس يقنعوها المساواة مع الراجل أنزلي اشتغلي أنزلي اعلمي ... بس هو ده بيستهلكوها في حنة بغض النظر اللي محتاجه غير اللي مش محتاجة!

لكن المرأة لها دور ضخم جداً في الإسلام: المرأة كانت بتتعلم وتعلم، كانت عابدة، كانت معلمة، كانت مربية، كانت و كانت ... حاجات كبيرة قوي، وحاجات اللي أنا بقولها دي كانت حاجة مش صغيرة لا الموضوع كان أكبر مما تتخيلوا لدرجة إن واحد زي أئمة كبار كان شيوخهم نساء غير الرجال طبعاً ، إمام كبير زي ابن عساكر، وابن عساكر راجل إمام كبير معروف في الحديث قالوا كان يلقب بحافظ الأمة كان له بضع وثمانون شيخة في الحديث والفقہ ده غير شيوخه من الرجال ده شيوخ ابن العساكر بس.

- ابن تيمية قرأ على كم امرأة! كان الموضوع ده عندهم كبير كان الأمة الاسلامية مليئة بالنساء ذوات العلم .

حتى الإمام الذهبي ألف كتاب أسمه 'ميزان الاعتدال في نقد الرجال' ميزان الاعتدال ده جاب فيه الضعفاء من المحدثين يعني عمل كتاب بس عشان يقول من الضعفاء في المحدثين الكتاب كله رجال ما فيهموش امرأة واحدة ذكر آلاف الرجال في الكتاب ده، وبعد كده في آخر الكتاب قال كلمة تكتب بماء الذهب هي شرف لكل امرأة قال في آخر الكتاب: وما علمت من النساء واحدة اتهمت ولا من تركها.

يعني الإنسان بيتهم في الحديث إمتي؟

لو متهم في دينه أو حفظه ضعيف، يقول: ما علمت امرأة اتهمت في

دينها ولا تركوها .

- وكما يقال ما حفظ حديث النبي عليه الصلاة والسلام مثل النساء .
- والإمام ابو مسلم الفراهيدي كان يكتب عن سبعين امرأة.
- ولو ذهبنا إلى امرأة عظيمة كعائشة رضي الله عنها وأرضاها يقول ابو موسى الاشعري: ما أشكل علينا نحن أصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام كنا نسأل عنه عائشة فنجد علمه عند عائشة رضي الله عنها وأرضاها.
- وقال مسروق: كانت عائشة تحسم الفرائض -يعنى المواريث- ولقد رأيت الأكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونها عن الفرائض.
- عطاء ابن أبي رباح قال: كانت عائشة أفقه الناس أحسن الناس رأيا.
- قال الزهري: لو جمع علم الناس كلهم وأمهات المؤمنين لكانت عائشة أوسعهن علماً.
- قال الإمام الذهبي: مسند عائشة بلغ ٢٢١٠ حديث اتفق لها البخاري ومسلم على ١٧٤ حديثاً، دي السيدة عائشة رضي الله عنها وأرضاها لو جننا ده في منزلة العلم.
- تخيل بقى تكلمي عن السيدة زي السيدة النفيسة رضي الله عنها وأرضاها رحم الله رحمة واسعة.
- نفيسة كانت السيدة نفيسة مشهورة كانت بنت الحسن ابن زيد ابن الحسن ابن علي ابن ابي طالب، وكانت امرأة! الناس دي لازم تدرس البنات لازم تدرس سير هؤلاء الكبيرات كانت كما يقولون رحمها الله وأكرمها من الصالحات زاهدة تقية نقية تقوم الليل تصوم النهار تكثر البكاء من خشية الله حتى قيل لها: ترفقي بنفسك لكثرة ما رأوا منها، فقالت: كيف أرفق وأمامي عقبة لا يقطعها إلا الفائزون، حجت ثلاثين حجة وكانت تحفظ القرآن وتفسيره..

وحكي عنها أنها اقامت في مصر فكانت تحسن إلى الناس وإلى الجزمة وإلى الذمة والمرضى وعموم الناس وكانت عابدة زاهدة كثيرة خير، وكانت في زمن الشافعي رحمة الله عليه لما وصل الشافعي إلى مصر أحسنت إليه وأحسنست استقباله في مصر وحين مات الشافعي طلبت أن يدخلوا جنازة الشافعي إلى بيتها، متخيل جنازة الشافعي التي في مصر كانت عاملة إزاي؟!

➡ جناز الشافعي في مصر عدت على بيت نفيسة وقالت لهم: تدخلوا لي الجنازة جوة البيت أصلي عليه واستجابوا لطلبها ودخلوا الجنازة جوة بيتها وصلت عليه وبعد كده كملوا الجنازة ، ومن أخبارها العجيبة أنها هرع إليها أهل مصر. اشتروا اشتكوا من ظلم أحمد ابن طولون التي ماسك مصر في الوقت ده. وكان له بعض المظالم يعني مظالمهم كانت حاجات التي هي الخفيفة يعني فظلم أحمد ابن طولون، فقالت لهم: متى يركب؟ يعني بيعدي متى الرجل ده؟

تخيل أنت أهل مصر رايعين يشتكوا لنفيسة وده أحمد بن طولون ظالمنا خذ لنا حقنا، كانت امرأة قوية الإيمان ما لهاش حل، قالت لهم 'قولي له الموكب بتاعه أمتي؟ أنا مش هروح له ده أنا هستناه قدام الناس كلها ، الموكب بتاعه بيعدي أمتي؟ فقالوا لها: في غد، فكتبت رقعة كتبت الطلبات بتاع رقعة وقفت بها في طريقه ثم لما مر قالت يا أحمد ابن طولون! عادي كده!! يا أحمد ابن طولون! فلما رآها وعرفها نفيسة بنت الحسن بن زيد. فنزل من على الفرس واخذ منها الرقعة وقرأها كتبت له بس عشان ما تتكلمش كثير، فإذا فيها كتبت له: 'ملكتم فأثرتم وقدرتم فقهرتم وردت إليكم الأرزاق فقطعتم، وهذا وقد علمتم أن سهام القدر نافذة غير مخطئة لا سيما في قلوب أوجعتموها وأكباد جوعتموها وأجساد عريتموها، فمحال أن يموت المظلوم ويبقى الظالم، اعملوا ما شئتم فإننا صابرون، وجوروا فإننا مستجيرون، واطلموا فإن إلى الله متظلمون

{ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ }

قيل : فعدل من يومها إلى أن مات، ما ظلمش حد بعدها! دى مرأة يا جماعة !!

كان الإمام الشافعي يسمع عنها الحديث من وراء حجاب وطلب منها أن تدعوا له، الإمام الشافعي يذهب إلى السيدة نفيسة ويطلب منها أن تدعو له.

لما حضرتها الوفاة كانت صائمة فقالوا لها: افطري أنت مريضة جداً. قالت: واعجباه أنا منذ ثلاثين سنة أصوم أفألقى الله مفطره في اليوم الذي أموت فيه هذا والله لا يكون فخرجت روحها إلى الله سبحانه وتعالى ، وكانت آخر آية قرأتها

{ قُلْ لِّمَن مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ }
ثم ماتت رحمها الله عز وجل عليها.

➤ وهذه إمراة عجيبة وهي المشهورة في الزمان رابعة العدوية رحمها الله عز وجل عليها كان لها أخبار يعني كثيرة كما يقول عبدالله بن عيسى: دخلت على رابعة العدوية بيتها فرأيت على وجهها النور وكانت كثيرة البكاء فقرأ رجل عندها آية من القرآن فيها ذكر الجنة والنار فصاحت ثم سقطت، ودخل عليها رجل وكانت ساجدة فلما حست به رفعت رأسها، قال الرجل: فرأيت موضع سجودها كهيئة الماء المستنقع من الدموع، فقالت: يا بنى ألك حاجة؟ قال: جئت أسلم عليك، فبكت كانت إمراة كبيرة جاوزت السبعين، قالت: سترك الله استرني يعني لا تخبر أحد بما رأيت ودعت بدعوات ثم قامت الى الصلاة. فانصرفت. يعني كانت امراة عجيبة رحمها الله رحمة واسعة.

عايز أقول إن أخبار النساء المسلمات من القصص العجيبة، المرأة كانت عالمة كانت عابدة كانت مربية يعني كل عظماء الإسلام إنما صنعتهن

الرجال من الذي صنع عمار؟ إنما هي سمية هي التي ربت عمار هو
اللي شاف أمه بتتقتل وصبرت حتى النهاية عشان كده عمار طالع
شخصية قوية جداً في النهاية بسبب الأم.

➡ أنس ابن مالك سبب أنس ابن مالك هي أم سليم أمه أم سليم اللي هي
اتجوزت بعد كده أبو طلحة هي دي أم أنس، أنس مش ابن أبو طلحة إنما
أبوه أسمه مالك و لها قصة أن أم سليم أسلمت وكان أنس ابن مالك
صغير رضيع فعادت إلى البيت فأخبرت زوجها بإسلامها. فنهاها عن
ذلك. وقال لا تفسدي علي ولدي فأمسكت بالرضيع وقالت: قل أشهد أن
لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، وهو رضيع أصلاً لا يتكلم فغضب
منها خرج من البيت وخرج إلى بعض السفر فقتله بعض الأعداء. فمات
وبقيت أم سليم تربي أنس ابن مالك رضي الله عنه وارضاه إلى بعد حين
أبو طلحة تقدم لها لزيجتها، قالت: أنت رجل كافر وأنا امرأة مسلمة ولا
يمكن اقبل بك وإن كان مثلك لا يرد يا أبا طلحة -مثلك لا يرد في الوضع
الطبيعي ولكن أنت كافر وأنا مسلمة- ، قال: ما تريدين؟ ، قالت: تشهد أن
لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، قال: أفعل ، فأسلم وحسن إسلامه
فلما تيقنت من حسن إسلامه قبلت وتزوجته ، وبعد كده هي نفسها اللي
حصل مع الموقف الرهيب إن أبو طلحة خلف منها ولد بعد كده ده أخو
أنس من ناحية الأم. والولد ده مات بعد كده وهي دي الموقف أم سليم لما
تزينت لزوجها لما عاد إلى البيت وتزينت وجامعها وبعد كده قالت له:
أرأيت لو أن قوماً أعاروا قوماً عارية ثم أرادوا أن يستردوا عريتهم ألهم
حق أن يمنعوهم؟ قال: لا ، قالت: فاحتسب ولدك؛ فراح اشتكى للنبي
عليه الصلاة والسلام قال له عملت وعملت فالنبي عجب من فعلها وقال :
"بارك الله لك ما في ليلتكما" فرزق بعد ذلك رزقاً طيباً واسعاً فهذه أم
سليم.

➡ من أعجب الأمهات أم معاوية بن أبي سفيان، معاوية! يعنى النباهة ،
فكانوا يقولون يعني لو عاش معاوية لساد قومه ، فقالت: ثكلته إن لم يسد

إلا قومه - قومه ما ينفعش الكلام ده معي معاوية ما يسودش قومه بس-
قالت: ثكلته إن لم يسد إلا قومه ، فعلاً معاوية صار بعد كده امام
المسلمين كلهم، وهي ربتة على كده مربية من الأول إن أنت ما ينفعش
تبقى سيد قومك بس تخيل أنت طالعة نمرة واحد في الأمة هذه أم معاوية
رضي الله عنها وأرضاها.
لو حكينا بقى عن الأمهات فلو جينا أم الشافعي ودور أم الشافعي في نشأة
الشافعي.

➡ أم البخاري في نشأة الإمام البخاري هي سر الإمام البخاري فقد
بصره وهو صغير د فأمه كانت تدعو له وكانت ترجو من الله أن يكون
عالماً وأخذت تدعو له الله أن يرد عليه بصره وكانت تبكي بكاء مريـر
على هذا الأمر لأن هي كانت ترجو من هذا الفتى أن يكون عالماً كبيراً
حتى استجاب الله لدعوتها، ورأت في المنام رأت في المنام إبراهيم عليه
السلام جاءها في المنام. وقال لها: يا هذه لقد رد الله بصر إبنك، فقامت
من نومها فوجدت الإمام البخاري قد رد الله له بصره، وكانت امرأة
عابدة زاهدة صالحة معروفة بالفقه وكانت كثيرة الدعاء فكانت سبباً في
وجود الإمام العظيم البخاري رضي الله عنه وأرضاها.
فدور المرأة المسلمة دور رهيب وهمة المرأة المسلمة في الإسلام همة
عجيبة.

➡ المرأة التي كانت تصرع وكانت تتكشف قالت: يا رسول الله إني
أصرع و إني اتكشف فادعوا الله لي أن يشفيني، قال : **"إن شئت دعوت
الله فشفاك وإن شئت صبرت ولك الجنة"**، قالت: بل أصبر ولكن ادعوا الله
لي ألا اتكشف .

هذا الذي نريده من نساء المسلمات أنت لكي دور في العلم في التعلم وفي
التعليم لك دور في العبادة وفي الصدقات وفي العمل الاجتماعي والعمل
الصالح، لك دور في الأشغال التي تحتاج المرأة بشرط الانضباط

والالتزام ، لك دور في التربية وهذا أخطر دور على الإطلاق أهم دور على الإطلاق.

➡ الشافعي هو سر أمه ، البخاري سره هو الأم، وأنس ابن مالك، عمار ابن ياسر كل دول لهم أسرار السر دائماً في الأم، نريد الأم اللي تطلع لنا الناس دية أنا مش عايز واحدة تبقى هي الشیخة الفلانية لا رب لنا الشخص اللي يطلع كدا دور المرأة في حياتها في عفافها في أدبها في أخلاقها في دورها الاجتماعي الضخم اللي إحنا عايزينه منها.

نختم هذا الدرس الموجه يعني إن كان أكثر للنساء ولكن نختم بهذه الابيات التي نهديها لكل بنت مسلمة نقول فيها:

رسالتی یا ابنة الإسلام والحسب إليك من عقل أستاذ وقلب أب.
یا من هُديت إلى الإسلام راضية وما ارتضيت سوى منهاج خير نبي.
یا درة حُفظت بالأمس غالية واليوم يبغونها للهو واللعب
یا حرة قد أرادوا جعلها أمة غريبة العقل لكن أسمها عربي.
هل يستوي من رسول الله قائده دوماً وآخر هاديه أبو لهب.
وأين من كانت الزهراء أسوتها ممن تقفت خطى حمالة الحطب.
أختاه لست ببنت لا جذور لها ولست مقطوعة مجهولة النسب.
أنت ابنة العرب والإسلام عشت به في حضن أطهر أم من أعز أب.
فلا تبالي بما يلقون من شبه وعندك العقل إن تدعيه يستجب.
سليه من أنا ما أهلي لمن نسبي للغرب أم للإسلام والعرب؟
لمن ولائي؟ لمن حبي؟ لمن عملي؟ لله أم لدعاة الإثم والكذب.
وما مكاني في دنيا تموج بنا في موضع الرأس أم في موضع الذنب.
هما سبيلان یا أختاه ما لهما من ثالث فاكسبي خيراً أو اكتسبي.
سبيل ربك والقرآن منهجه نور من الله لم يحجب ولم يغيب.
في ركبه شرف الدنيا وعزتها ويوم نبعث فيه خير منقلب.
فاستمسكي بعري الإيمان وارتفعي بالنفس عن حماة الفجار واجتنبی.

إن الرذيلة داء شره خطر يعدى ويمتد كالطاعون والجرب.
صوني حياءك من الإيمان فاتخذي منه حليّك يا أختاه واحتجبي.
ويا لقبح فتاة لا حياء لها وإن تحلت بغالي الماس والذهب.
إن الحجاب الذي نبغيه مكرمة لكل حواء ما غابت ولم تعب.
نريد منها احتشاماً عفة أدباؤهم يريدون منها قلة الأدب.
لا تحسبي أن الاسترجال مفخرة فهو الهزيمة أو لون من الهرب.
ما بالأنوثة من عار لتتسلخي منها وتسعي وراء الوهم في سرب.
ولست قادرة أن تصبحي رجلاً ففطرة الله أولى منك بالغلب.
يا ربى! أنتى لها عزم لها أدب فاقت رجلاً بلا عزم ولا أدب.
وإن هوى بك إبليس لمعصية فاهلكيه بالاستغفار ينتحب.
بسجدة لك في الأسحار خاشعة سجود معترف لله مقترب.
وخير ما يغسل العاصي مدامعه والدمع من تائب أنقى من السحب.

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

لا تنسونا ووالدينا من صالح دعائكم